أسوم بباطلي طلبات لهوي ويعذرني بها عصر الشباب فكل هولائي على ما
ترى قد افصحوا بان سبب حنينهم الى الاوطان ما البسوه فيها من ثوب الشباب
واستظلوه من ظله وانضوه من رواحله وانه كان يعذرهم ويحسن قبايحهم فعلى
اي شي يغلو الناس في قول ابن الرومي وحبب اوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم
عهود الصبي فيها فحنوا لذلكا ويزعمون انه سبق الى ما لم يسبق اليه وكشف عن
هذا المعنى مستورا ووسم عطلا وقوله وان كان جيد المعنى سليم اللفظ فلم يزد
فيه على ما تقدم ولا ابدع بل اتبع ولكن الجيد اذا ورد ممن يعهد منه الردي كثر
استحسانه وزاد استطرافه ولقد احسن البحتري في قوله في هذا المعنى
سقى الغضا والنازليه وان هم شبوه بين جوانح وقلوب
وقصار ايام به سرقت لنا حسناتها من كاشح ورقيب خضر تساقطها الصبى فكانما
ورق يساقطه اهتزاز قضيب كانت فنون بطالة فتقطعت
عن هجر غانية ووصل مشيب واحسن في قوله سقى الله اخلافا من الدهر رطبة
سقينا الجوى اذ ابرق الجون ابرق ليال سرقناها من الدهر بعدما
اضاء باصباح من الشيب مفرق تداويت من ليلى بليلى فما اشتفى
بما الربي من بات بالما يشرق ولابي تمام في هذا المعنى ما لا يقصر عن احسان
وهو سلام ترجف الاحشا منه على الحسن بن وهب والعراق
على البلد الحبيب الى غورا ونجدا والاخ العذب المذاق ليالي نحن في وسنات عيش
كان الدهر عنا في وثاق وايام له ولنا لدان غنينا في حواشيها الرقاق
كان العهد عن عفر لدينا وان كان التلاقي عن تلاق

مجلس اخر

تاويل آية ان سال سايل عن قوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فقال كيف خاطب آدم وحوى عليهما
السلام بخطاب الجمع وهما اثنان وكيف نسب العداوة بينهما واي عداوة كانت
بينهما الجواب قلنا قد ذكر في هذه الآية وجوه اولها ان يكون الخطاب

ولي نفرات اليها لا ابعد ولن الاري غيرها الدهر مالكا

وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو

متوجها

متوجها الى آدم وحوى وذريتهما لان الوالدين يدلان على الذرية ويتعلق بهما
ويقوي ذلك قوله تعم حاكيا عن ابراهيم واسمعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وثانيها ان يكون الخطاب لآدم
وحوى ولابليس وان يكون الجميع مشتركين في الامر بالهبوط وليس لاحد ان
يستبعد هذا الجواب من حيث لم يتقدم لابليس ذكر في قوله تعم ويا آدم اسكن
انت وزوجك الجنة لانه وان لم يخاطب ابليس بذلك فقد جرى ذكره في قوله
تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه فجاز ان يعود الخطاب
الى الجميع وثالثها ان يكون الخطاب متوجها الى آدم وحوى والحية التي كانت
معهما على ما روي عن كثير من المفسرين وفي هذا الوجه بعد من قبل ان خطاب
من لا يفهم الخطاب لا يحسن فلا بد ان يكون قبيحا اللهم الا ان يقال انه لم يكن
هناك قول في الحقيقة ولا خطاب وانما كنى عن اهباطه لهم بالقول كما يقول
احدنا قلت فلقيت الامير وقلت فضربت زيدا وانما يخبر عن الفعل دون القول وهذا
خلاف للظاهر وان كان مستعملا وفي هذا الوجه بعد من وجه آخر وهو انه
لم يتقدم للحية ذكر في نص القران والكناية عن غير مذكور لا تحسن الا حيث لا يقع
لبس ولا يسبق وهم الى تعليق الكناية بغير مكنى عنه حتى يكون ذكره كترك ذكره
في البيان عن المعنى المقصود مثل قوله تعم حتى توارت بالحجاب وكل من عليها فان
وقول الشاعر اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فاما بحيث لا يكون الحال على هذا فالكناية عن غير مذكور قبيحة ورابعها ان يكون
الخطاب يختص آدم وحوى عليهما السلام وخاطب الاثنين بالجمع على عادة العرب
في ذلك ولان التثنية اول الجمع قال الله تعم اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين اراد لحكم داود وسليمن عليهما السلام وكان بعض اصحاب رسول الله
صلى يتاول قوله تعم فان كان له اخوة على معنى فان كان له اخوان وقال
الراعي اخليد ان اباك ضاف وساده همان باتا جنبة ودخيلا
طرقا فتلك هماهمي اقريهما قلصا لواقح كالقسي وحولا فعبر عن الهمين وهما اثنان

افل

بالجمع

هماهم